حبر

مداد قلم وبندقية

صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية، منوعة / مستقلة / تصدر في حلب صباح كل يوم سبت

السنة الرابعة

العدد 140

تاريخ 19 شوال 1437هـ/ 23 تموز 2016 م

طرحتي الصغيرة 6

لماذا تهتم الولايات المتحدة بثاني المدن السورية 11

الإعلام إنسانية .. سوريا تحترق

www.hibrpress.com
(hibrpress)

BONYAN ORGANIZATION
www.bonyan-ngo.org

الدراسات العليا ... بَدَأَ المشروع

أحمد جعلوك

كلمات صرّح بها الدكتور (ياسر) رئيس جامعة إدلب، لطالما انتظرها الكثير من الطلاب الذين ينامون على حلم إكمال مسيرتهم العلمية، فمنذ سنوات يعاني الكثير من طلاب الدراسات العليا من عدم استكمال مسيرتهم العلمية، فالكثير من الخريجين الجامعيين أبوا أن يغادروا سوريا؛ لعدم توفر الإمكانيات المادية التي تغطي تكاليف السفر للدراسة في دولة أخرى، أمّا اليوم بات الأمر متاحاً.

ضمن هذا الخصوص كان لنا لقاء مع الدكتور ياسر رئيس جامعة إدلب، حدّثنا فيه عن أهمية الدراسات العليا قائلا: " الدراسات العليا أمر عاجل للطلاب، فكما أنّه لدينا طلاب منقطعين في المرحلة الجامعية الأولى، كذلك لدينا طلاب منقطعين في مرحلة الدراسات العليا فالأمر سيان ".

وأضاف: " تمّ تكليفي بشكل خاص بدراسة وضع طلاب الدراسات العليا القدامى، والشُعب التي ستحدث في العام القادم، وخلال فترة قريبة جداً ستكون الدراسة جاهزة، لدراسة أوضاع المنقطعين واختصاصاتهم وتوزعهم في الكليات، والطلاب المستجدين ".

وفيما يخص اختبار اللغة لقيد الماجستير قال:

" أي طالب سيبدأ يجب أن يجتاز بنجاح امتحاناً باللغة الأجنبية، وسيتم إعطاء فرصتين قبل أن يبدأ بالتقدم للمفاضلة هذا الصيف ".

وعن مقومات الدراسات العليا قال الدكتور ياسر " إنّها ثلاث مقومات: الكادر والمخابر والمجلة العلمية. الكادر متوفر وكافٍ، وإن احتجنا يمكن الاستعانة بكوادر وخبرات من خارج جامعة إدلب كالتي توجد في الجامعات الأخرى أو أي مؤسسة بحثية، وقد تمّ تأمين الجزء الأكبر من المخابر، ونعمل على أن يتم تأمينها بشكل كامل العام القادم. أمّا المجلة إلى الآن لم تصدر مجلة علمية في المناطق المحررة، ونعمل الآن مع عدة أطراف على إصدار مجلة علمية، ومع تخريج أول دفعة سيكون هناك مجلة علمية ".

وعندما سألناه عن الاختصاصات أخبرنا " إنّ الافتتاح سيكون لكل الاختصاصات الموجودة في جامعة إدلب وسيتم استحداث شعبة الدراسات العليا، وستكون مركزيةً بداية، ولاحقاً سنعمل على أن تكون في كل كلية بحسب الإمكانيات ".

واختتم الدكتور اللقاء بقوله: "أؤكد لطلابنا أننا لن ندّخر أي جهد لتوفير أفضل الظروف الفنية والمخبرية وطرائق التعليم وفق المعايير العالمية، وأهيب الأخوة الأكاديميين في الخارج بالعودة إلى جامعاتهم للمساهمة في بناء هذه الأمة، وهذا أقل ما نستطيع تقديمه مقارنة بما يقدمه أبناؤنا في ساحات الجهاد"

جداول الاختصاصات المتوفرة في جامعة إدلب

الكليات والمعاهد الخاصة بالعلوم البيولوجية أو الحيوية

الكلية أو المعهد	الثانويات المقبولة	الجنس المقبول
كلية الطب البشري	العلمية	ذكور وإناث
كلية طب الأسنان	العلمية	ذكور وإناث
كلية الصيدلة	العلمية	ذكور وإناث
كلية العلوم قسم علم الأحياء	العلمية	ذكور وإناث
كلية العلوم قسم الكيمياء	العلمية	ذكور وإناث
كلية الهندسة الزراعية	العلمية والزراعية	ذكور وإناث
كلية الطب البيطري	العلمية	ذكور فقط
المعهد الطبي تخدير	العلمية	ذكور وإناث
المعهد الطبي طوارئ	العلمية	ذكور فقط
المعهد الطبي قبالة	العلمية	إناث فقط
المعهد الطبي معالجة فيزيائية	العلمية	ذكور وإناث

الكليات والمعاهد الخاصة بالعلوم التكنولوجية أو الهندسية

الكلية أو المعهد	الثانويات المقبولة	الجنس المقبول
كلية الهندسة المدنية	العلمية	ذكور فقط
كلية الهندسة الميكانيكية	العلمية والصناعية	ذكور فقط
كلية الهندسة المعلوماتية	العلمية والمعلوماتية	ذكور وإناث
كلية الهندسة الكهربائية	العلمية والصناعية	ذكور فقط
كلية العلوم قسم الرياضيات	العلمية	ذكور وإناث
كلية العلوم قسم الفيزياء	العلمية	ذكور وإناث
المعهد التقاني للحاسوب	العلمية والصناعة "حاسوب"	ذكور وإناث
المعهد التقاني الهندسي قسم المساحة	العلمية	ذكور فقط
المعهد التقاني الهندسي قسم الأجهزة الطبية	العلمية والصناعية	ذكور فقط

الكليات والمعاهد الخاصة بالعلوم الإنسانية والآداب

الكلية أو المعهد	الثانويات المقبولة	الجنس المقبول
كلية التربية قسم معلم صف	العلمية والأدبية	ذكور وإناث
كلية التربية قسم رياض الأطفال	العلمية والأدبية	إناث فقط
كلية الشريعة والحقوق	العلمية والأدبية	ذكور وإناث
المعهد العالي لإعداد القضاة	خريجي الشريعة والحقوق	ذكور فقط
كلية العلوم الإدارية قسم إدارة الأعمال	العلمية والأدبية والتجارية	ذكور وإناث
كلية العلوم الإدارية قسم المحاسبة	العلمية والتجارية	ذكور وإناث
كلية الآداب قسم اللغة العربية	العلمية والأدبية	ذكور وإناث
كلية الآداب قسم اللغة الإنكليزية	العلمية والأدبية	ذكور وإناث
كلية الآداب قسم اللغة الفرنسية	العلمية والأدبية	ذكور وإناث
كلية الآداب قسم التاريخ	الأدبية	ذكور وإناث
كلية الآداب قسم الجغرافيا	العلمية والأدبية	ذكور وإناث
المعهد التقاني للعلوم المالية والإدارية	العلمية والأدبية والتجارية	ذكور وإناث
المعهد التقاني للإعلام	العلمية والأدبية	ذكور وإناث

فريق العمل

المدير العام : أحمد العبسي

مسؤولو التحرير:

غسان الجمعة

أحمد جعلوك

أنس ابراهيم

مسؤول التنسيق والمتابعة: غسان دنو

المدقق اللغوي: علي سندة

صورة الغلاف : عمر عرب

الإخراج الفني

Pixel 4 design

كتاب العدد :

يوسف شندي
علاء درويش
محمود الناصر
إبراهيم الكرمو
سلوى عبد الرحمن
عبد الله درويش
ميرنا الحسن
أحمد ماهر
ضرار الخضر/ ترجمة
سعود الأحمد
محمد رامز خوجة
جاد الحق

المراسلات باسم المدير العام

hibrpress@bonyan-ngo.org

جميع المقالات تعبّر عن رأي أصحابها
ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة

المعاناة بين العلم والمال

علاء درويش

ثمّة متضرر ومستفيد من حربنا هذه التي دخلت عامها السادس، فيها نصف مليون شهيد وآلاف المعتقلين، وكم لا يحصى من الجرحى والمفقودين، والطفل السوري أخذ النصيب الأكبر من الضرر النفسي والجسدي فيها؛ فمن الأطفال من فقد تعليمه أو حنان أمه، وآخرين حرموا أدنى حقوقهم بسبب فقدانهم أطرافهم، أو أصبحوا المعيل الوحيد لمنازلهم مع أنّ أعمارهم لا تتجاوز سن البلوغ، فباتوا يتسولون بالطرقات بحثا عن قليل من الرزق الحلال ببيع نوع من أنواع المأكولات، فبات التشرد والتسول شيئا من حياتهم اليومية.

أحمد طفل في السنة العاشرة من عمره بات المعيل لعائلة تتألف من سبعة أطفال، وأمه مصابة ببتر في قدمها بعد استشهاد والده بغارة روسية، حيث حُرم من مدرسته منذ عامين؛ يغادر منزله من السابعة صباحا ليس طلبا للعلم، ، وإنما بحثا عمّن يشتري منه البسكويت، فيجول كل طرقات حلب وأسواقها حتى تغيب الشمس وتغلق الأسواق أبوابها، لكن من المحزن أنّ بعض الأشخاص يدفعون مبالغ ليست بقليلة عند محال الطعام الجاهز أو يركبون سيارات باهظة ويدخنون أفخر أنواع التبغ،نواع ال فعندما يطلب منهم أمثال أحمد أن يشتروا منهم يعاملوهم بقسوة وينسون كلام الله تعالى حيث قال: وأمّا السائل فلا تنهر *وأما بنعمة ربك فحدث.

كيف يعالجون مصيبة تهدد مستقبل سوريا بأخطاء بدلا من أن يقوموا برعاية أو كفالة أو افتتاح مدرسة تحضن طفلا وتقيه شر التشرد، كم من أمثال أحمد في مناطقنا وغيرها!! فالتشرد لم يولد فقط في هذه الحرب، بل انتشر فيها بشكل بات كبيرا، وإن لم تعالج في حكمة وسرعة سنفتقد جيلا قد يبني أمة غدٍ.

هناك من يحتاج إلى ما لا تحتاج!

يوسف شندي

في كثير من الأحيان نذهب لاختيار ما سوف نقوم بلبسه هذا اليوم، نبحث في خزانة ثيابنا عمّا هو مناسب، نمسك بإحدى القطع القديمة ونفكر لوهلة هل هي مناسبة أم لا؟ ثمّ نعيدها إلى حيث كانت، إمّا لأنّها باتت ضيقة بعض الشيء، أو لأنّها لم تعد براقة كالسابق، أو لأننا سئمنا منها، أو لغيرها من الأسباب التي لا تنتهي.

الخلاصة: إننا نتركها في حوزتنا خوفا من أن نكون مسرفين أو مبذرين، وينطبق علينا أن ألقينا بها في القمامة قوله تعالى: (وَلا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً إِنّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً) [الإسراء: ٢٧-٢٦]، ولذلك نتركها هناك لأشهر ولربما سنوات.

أنا لا أتحدث عن الثياب فقط، في منزلنا الكثير الكثير من الأشياء التي تحمل فيها القصة نفسها من أثاث و ألعاب إلى أدوات مطبخ وغير ذلك.

لمَ قد نحتفظ بشيء لا نرتاح له ولا نحتاجه، وهناك من هو بأمس الحاجة إليه في نفس الوقت؟! ليس المقصود هنا أن نتبرع بالشيء السيء، بل المقصود أن نتبرع بما لا نحتاج إليه من الفائض أو ما ليس لنا به حاجة.

الآن كن صاحب عزيمة وقم إلى ما لديك من ممتلكات سئمت منها أو فاضت عن حاجتك، وخذها إلى جارك وتذكر قوله صلى الله عليه وسلم: «لَا تَحْقِرَنّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلِيقٍ، وَإِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً، فَأَكْثِرْ مَاءَهَا، وَاغْرِفْ لِجِيرَانِكَ مِنْهَا» أخرجه مسلم.

صدقني... لن تخسر كثيراً، بل على العكس أنت الرابح الأكبر.

www.hibrpress.com
www.facebook.com/hibrpress

أسلحة الأطفال القتالية في المناطق المحررة... ألعاب تكرّس ثقافة العنف

محمود الناصر

يبقى الطفل الضحية الأكثر تضرراً من تداعيات الحرب في سوريا في ظلِّ غياب الأسس التربوية الصحيحة.

وتبرز ظاهرة العنف عند الأطفال بين (١١-٤سنة) في الألعاب القتالية كالمسدسات والبنادق التي باتت الأكثر رواجاً في محلات ألعاب الأطفال دون وعي أو إدراك بخطورتها على مستقبل الأطفال، وكانعكاس لواقع الحرب الذي يعيشه مجتمعنا نجد ولع الكثير من الأطفال باقتناء تلك الألعاب من الأسلحة البلاستيكية، والتي تكرس ثقافة السلاح والانتقام والعدائية في عقولهم منذ الصغر، وتعمل على إبعادهم عن الجوانب التعليمية والإبداعية، والأدهى من ذلك هو أننا أصبحنا نرى نتائج انعكاساتها في قيام بعض الأطفال بممارسة الألعاب القتالية كلعبة (ثوار وشبيحة) في الأحياء والحارات حاملين الأسلحة البلاستيكية كتقليد لأدوار، وثقافة يعيشها مجتمعنا، ممّا ينعكس على سلوك الأطفال، ومصدر خطر على نفوسهم وأجسادهم وبالأخص على عيونهم؛ لأنّ معظم هذه الأسلحة تذخر بالخرز، وقد انتشرت هذه الألعاب في حالة غياب للأنشطة الترفيهية والتربوية والرياضية التي تفرغ طاقات الطفل وانفعالاته في المناطق المحررة.. ومع انتشار هذه الظاهرة وبدون إدراك مجتمعي وبدون تنبّه الأسرة حول مخاطر ظاهرة انتشارها على مستقبل الأطفال كان هذا التحقيق.

فالألعاب التي تنمّي مواهب ومدارك الأطفال قليلة جداً في المناطق المحررة، وهو ما يجب التنبّه إليه للحد من انتشار هذه الألعاب التي تحمل طابعاً عدائياً وخصوصاً السلاح الذي يكرّس ثقافة لا تخدم مستقبلهم وتطلّعاتهم في التعليم.

الألعاب القتالية:

في إطار تلك المخاطر تحدّث الأستاذ علي العتك نائب نقيب المعلمين في سوريا قائلا: "إنّ ظاهرة رواج الألعاب الخطرة والألعاب القتالية عند الأطفال في المناطق المحررة في مواسم الأعياد تتحمل أسبابها غياب الدور الفعال للمؤسسات التربوية والإعلام ومنظمات المجتمع المدني والأهل بالدرجة الأولى، وإنّ غياب الرقابة وإهمال الوعي عند الأهل بمخاطر تلك الألعاب على أطفالهم، والتي قد تساهم في تنمية السلوك العدواني لدى الأطفال الذين بات الكثير منهم يجسّدون مشاهد الحرب التي يتأثرون بها من البيئة الثقافية المحيطة وجو الحرب السائد مع طول أمد الصراع وانتشار المظاهر المسلحة، ناهيك عن نشرات الأخبار وما تعرضه الفضائيات من مسلسلات في الفترة الأخيرة، كل ذلك يشعر الطفل بعدم الأمان وزيادة تعلقه بالألعاب التي تحاكي أدوات القتال المتوفرة في السوق، وهذا نتيجة طبيعية للثقافة الحالية التي يعايشها الأطفال والتي أصبحت جزءًا من حياتهم اليومية".

وعند تطرقنا لفوضوية وخطورة هذه الألعاب التقينا الآنسة رنا الحلبي مديرة مدرسة ابتدائية والتي أجابت بقولها: "إنّ مشاعر الأطفال وتصرّفاتهم تختلف عن الآخرين؛ لأنّهم

يعيشون حياة مختلفة عن الآخرين، فهم يحبون الضوضاء ويمارسون أعمالاً مزعجة، وفي الجانب النفسي نجد الأطفال يبحثون عمّا يسعدهم، لا تهمهم عواقب أفعالهم التي يمارسونها، لأنّهم لا يدركون أنّ الألعاب البلاستيكية منها ما يؤثر في الإنسان بشكل ضار وخطير بما يترتّب عليها من إصابات جسدية."

وتُضيف "إنّ الأخطر من ذلك كله هو الحالات النفسية التي يتأثر بها الأطفال وترسخ فيهم ثقافة السلاح التي لا تنمّي قدراتهم ومداركهم العلمية والعملية وتوجهاتهم المستقبلية، وإنّ هذه الألعاب القتالية البلاستيكية من الأسلحة المختلفة ترسّخ لثقافة العنف بين الأطفال؛ لأنّهم يمارسون اللعب بمثل تلك الأسلحة بالرغم من أنّها بلاستيكية، والهدف الآخر منها هو تغيير توجهات الأطفال في مجتمعنا، وتكريس ثقافة العنف والاتجاه بهم نحو ممارسة الأساليب الفوضوية، التي تؤمن بالعنف والقوة في المستقبل أكثر من إيمانها بالحياة ومتطلباتها بدلاً من تكريس وتنمية قدراتهم الفكرية والبدنية".

وحول منع انتشارها أوضحت: "إنّ مثل تلك الألعاب البلاستيكية التي تكرّس لثقافة العنف هي خطرة جداً، لأنّها ستكون مصدراً أساسياً للعصابات العنيفة في المدارس والأحياء والحارات، وفي هذا السياق أدعو المنظمات المهتمة بالطفولة والحريصة على مستقبلهم لمنع انتشار مثل تلك الألعاب، وردع من يتاجر بأحلام ومستقبل الأطفال، وإيجاد الضوابط القانونية، والتوعية المجتمعية الواسعة بمخاطرها لما لها من انعكاسات وآثار مدمرة لمستقبل أطفالنا إذا لم نضع حداً لها من الآن"

وحول النزعات العدائية التي تخلفها تلك الألعاب، يقول علي الحسن المختص بالتربية وعلم النفس: " إنّ الألعاب القتالية أو ما يسمى بألعاب العنف لها تأثيرات سلبية على نفسية ومستقبل الطفل، وبما أنّ الإنسان عدواني بطبعه، فإنّ مثل هذه الألعاب تسهم كثيراً في تعزيز الغريزة العدائية لدى الطفل مستقبلاً، وكون مثل هذه الأسلحة منتشرة في محيط الطفل الثقافي هنا تكون مهمة الأسرة مضاعفة في مراقبة طفلهم، فعليهم أن يكونوا ممتلكين للوعي باختيار الألعاب التعليمية والرياضية التي تساعد على تنمية مهاراتهم التعلمية، وتنمية قدراتهم العقلية والجسدية، والتطلّع إلى المستقبل الأكثر أمناً وسلاماً".

لقد أصبح لهذه الألعاب إقبال متزايد في أسواق المناطق المحررة في مدينة حلب وريفها، حيث انتشرت ألعاب الأطفال وخصوصاً الألعاب القتالية... حيث يؤكد صاحب محل بيع لألعاب الأطفال بقوله: "هناك إقبال كبير على الألعاب وخصوصاً من فئة الأسلحة بمختلف أنواعها، ويزداد الطلب عليها من قبل الأطفال خاصة."

وأوضح أبو عمر صاحب محل ألعاب "في موسم عيد الفطر ازداد البيع على الألعاب خاصة من فئة الألعاب القتالية، ونحن مدركون لخطورتها لكننا مضطرون إلى بيعها لكثرة الطلب عليها، فبعضها فيه خرز بلاستيكي يؤدي إلى تضرر عين طفل ما لو صوبت نحوه، ومثل تلك الحالات حصلت، وإنّ بعض الأهالي يرفضون شراء الألعاب المؤذية لأطفالهم إلا أنّ الطفل سرعان ما يبدأ بالبكاء والصراخ، ممّا يضطر الأب إلى شرائها إرضاء لابنه".

وأردف قائلا: "هناك ازدياد في شراء الأسلحة القتالية، والتي تشبه إلى حد كبير الأسلحة الحقيقية في الفترة الأخيرة، ويرجع ذلك إلى الأحداث التي تشهدها البلاد والتي لها انعكاسات حتى على سلوكية الأطفال، وما أدى إلى ذلك معرفة التجار بأنّ تلك الألعاب هي الأكثر طلباً ورواجاً في السوق".

إنّ دور الأسرة مهم جداً، إلا أنّ ربّ الأسرة أصبح مرغماً على شراء هكذا ألعاب من قبل أطفاله، وعندما سألنا أحد الآباء في الشارع مع ابنه حاملاً لمسدس بلاستيك أجاب: "أعترف شخصياً بأني أرغمت في شراء هذا المسدس لابني، الذي احتضن تلك اللعبة وبقوة رافضاً إرجاعها متأثراً بالأطفال الآخرين من الجيران في الحي الذي أقطنه، وللأمانة لم أستطع كسر رغبته بعدم اقتناء هذه اللعبة نظراً للظروف الصعبة التي يعيشها".

تأهيل نفسي واجتماعي المنظمات

حاولنا استيضاح آثار هذه الظاهرة على إحدى المعلمات نور شهاب العاملة في منظمة تهتم بالطفولة، والتي قالت بدورها: "إنّ توسّع ظاهرة الألعاب من الأسلحة القتالية خطر كبير، وهو انعكاس للوضع غير المستقر وانتشار الممارسات القاتلة في المجتمع السوري بشكل مباشرة، أو من خلال الإعلام الذي يحمل إلينا العنف من كل مكان وفي مقدمته التلفاز، وإنّ الأطفال هم أكثر المتأثرين ببيئتهم الاجتماعية والثقافية، وينعكس ذلك في سلوكهم، وقد يُضاعف من مخاطر انعكاسات هذه البيئة العنيفة، وإنّ تدني وعي غالبية أولياء الأمور بمخاطر هذه الألعاب العنيفة على أطفالهم سينعكس على الأطفال حاضراً ومستقبلاً، فالأهل هم من يقومون بشراء تلك الألعاب رغم أن بعضها قد يسبب إصابات جسدية خطيرة، بالإضافة إلى غياب المؤسسات في مواجهة تلك الآثار عبر التأهيل النفسي والاجتماعي للأطفال المتأثرين بالصراعات المسلحة".

في ظل ما تقدم أصبح يتوجب على الجهات القضائية الحالية وضع وتنفيذ ضوابط تحد من بيع تلك الألعاب وانتشارها، كما يتوجب أن يتحمل الأهل مسؤولية مضاعفة عند وقوع حوادث وإصابات نتيجة تلك الألعاب الخطيرة، ولكن الأهم هو تعزيز وتوسيع برامج التوعية والتأهيل النفسي والاجتماعي بمخاطر وآثار تلك الألعاب على مستقبل الطفولة.

آخر الكلام ما نتمناه هو أن تنتهي ظاهرة بيع الأسلحة القتالية للأطفال، وذلك عن طريق وضع ضوابط تمنع بيع مثل تلك الألعاب وعدم السماح بدخولها إلى الأسواق، وإشراك المحاكم الحالية والمعابر الحدودية في ذلك، أو تبنّي مشروع شامل تتظافر فيه جهود مديرية التربية الحرة ووسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني للحد من انتشار ألعاب الأطفال التي تشجّع على العنف، واستبدالها بألعاب هادفة تبعدهم عن جو الحرب والدمار....

طرحتي الصغيرة

إبراهيم الكرمو

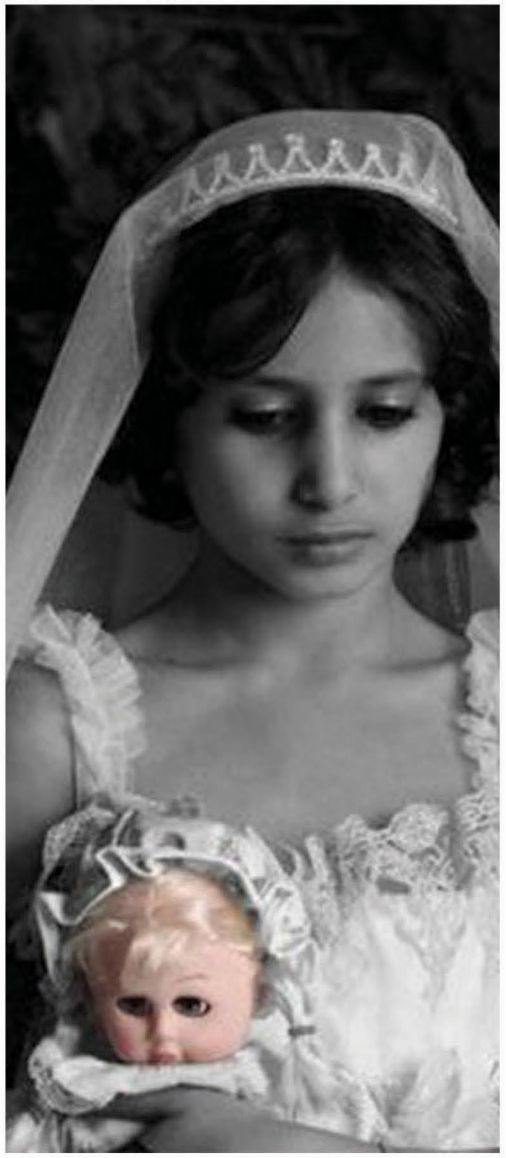

يقال في قانون المزارعين: إنّ حبة التفاح عندما تنضج تُهدى إلى ملك، والتفاحة التي تقطف وهي عاجزة عن كونها تفاحة حقيقية لا تهدى ولا لطفل صغير، فلكل شيء إذا ما تم نقصان، معادلة أشكل فهمها على الكثيرين ممّن يسكنون هذا الكوكب العجيب، وخصوصا في مجتمعاتنا الشرقية التي تزدهر فيه المشكلة وتكبر ويصبح لها أيدٍ وأرجل، وتصبح حكاية الحادي والبادي.

ممّا اضطرني أن أشبه التفاحة الملكية بالمرأة العربية، التي يقضمها المجتمع بنظراته وأيديولوجياته المعقدة، والمسكوبة بقالب من العادات التي أكل الزمان عليها وشرب.

وقضية قطف التفاحة باكرا يعني بأنّ التفاحة ليست بتفاحة لتكون صالحة للأكل، وكما المرأة إذا لم تبلغ مرحلة النضوج الفكري والجسدي ليست مؤهلة للزواج.

يعد الزواج المبكر من أعقد المشاكل الاجتماعية التي يعانيها المجتمع الشرقي في أيامنا الحالية، حيث تتضح لنا أسباب عدة تدفع بنا لمعرفة هذا السلوك الغريب الذي يقوم به المجتمع، ليخلف مشكلة أسبابها لا منطقية ولا تمت إلى العقل والقلب بصلة ومن أهمها:

الجهل المتفشي في المجتمعات الشرقية الذي ينطبع بصورة من العادات التي تزيد الجهل جهلاً أمقت، وتلك العادات كان محورها الأساسي العقليات المتخلفة والبعيدة عن اللامنطقية في تسيير أمور وشؤون الأنثى وخاصة القاصرة منهن، وكثيرا ما يكون الزواج المبكر بسبب الوضع المعيشي للأسرة التي يكون عدد أفرادها كبيراً، وغالبيتهم من البنات، ليلعب الفقر لعبته ويتحكم بمصيرهن فيحدد مسار حياتهن، فهذا الوضع المتردي للأسرة وكلام الأم والأب والأقرباء بأنّ تلك القاصرة هي سبب العجز والفاقة، يجعلها مجبرة على اختيار هي لم تختره، قتلوها بهذا الاختيار ولكن بسكين من نوع آخر، دون أن يعلموا أنّها ليست سبباً للعجز والفاقة كما يعتقدون، فالرزّاق هو الله لقوله تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيّاكُمْ إِنّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا) الإسراء(٣١)

كما وتلعب البيئة التي يعيشها المجتمع الشرقي دورها في ذلك، ممّا تجعله بؤرة عدم إحساس وتخلف ورجعية، وكذلك تلعب دورا في تغيب دور المرأة في المجتمع، والتعدي على حقوقها كإنسان، واللعب بمصيرها، وتقرير رجل الأحلام غير المنتظر.

ولهذا الزواج غير الشرعي منطقياً عدة آثار على التفاحة القاصرة، ومنها عدم تهيئ الفتاة نفسيا لتقبل نفسها كامرأة ناضجة، ليكون لديها زوج ومسؤولية وحرمانها العاطفي من حنان الوالدين وفقدانها مرحلة العيش الطفولية التي إن مرت بسلام كبرت الطفلة لتصبح إنسانة سوية.

لذا فإنّ عدم نضجها الفيزيولوجي عن مواكبة عملية الزواج، وحرمانها من الاستمتاع بهذا السن، والضغوط الواجب عليها الالتزام بها، تجبرها على ارتداء وهمي لهذه المرحلة في صورة أمراض نفسية مثل الهستيريا والفصام والاكتئاب والقلق.

وفي لقاء حبر مع القابلة القانونية (أم ربيع) في هيئة شام الإنسانية، قالت: (إن لم تكن الفتاة جاهزة فيزيولوجياً ستعاني من مرض هشاشة العظام، وذلك نتيجة لنقص الكلس، إضافة إلى أمراض مصاحبة لحَمل صغيرات السن من أبرزها فقر الدم، والإجهاض المتكرر، وغالبا ما تزداد معدلات الإجهاض، والولادات المبكرة بهذا السن، ويكون لديهم ارتفاع حاد في ضغط الدم، مما يؤدي إلى فشل كلوي وحدوث تشنجات، فتزداد العمليات القيصرية نتيجة تعسر الولادات في الأعمار المبكرة وارتفاع نسبة الوفيات)

ممّا يترتب على ذلك، وحسب ما يجب لكل داء دواء، ولكل عقدة حلّال كما يقول المثل، الحل بائِن كوضوح الشمس ولا يختبئ خلف غربال، فالجهل سبب لكل علة، وهو العامل الرئيسي في كل مصيبة ونائبة وخلل اجتماعي، والقضاء على الجهل يكون بالعلم والعمل، وتوعية الأهالي والأسر في مجتمعاتنا الشرقية، عبر برامج اجتماعية تبث عبر الفضائيات، ووسائل التواصل الاجتماعي، التي غزت أصغر جحور الأرض، ولا حل آخر إلا بالعلم، فبالعلم ترقى الأمم وتتقدم حضاريا وأخلاقيا واجتماعيا.

السوريون في لبنان ....
بين مرارة اللجوء واضطهاد اللبنانيين

سلوى عبد الرحمن

تصاعدت وتيرة الخطاب العنصري الأسبوع الماضي ضد اللاجئين السوريين في لبنان على خلفية التفجيرات الانتحارية التي ضربت منطقة البقاع ذات الأغلبية المسيحية والقريبة من الحدود مع سوريا والتي خلفت عشرات القتلى والجرحى من أبنائها، فسارع الكثير إلى توجيه أصابع الاتهام للنازحين السوريين، وإلباسهم تهمة الانتماء إلى المجموعات الإرهابية خاصة أولئك الذين يقطنون في المخيمات.

لم تعد الألفاظ العنصرية التي يتفوه بها معظم اللبنانيين للنازحين السوريين تعبر عن مدى كراهيتهم لهم، بل تعدى الأمر للاعتقال والتعدي عليهم بالضرب (كفشة خلق) وانتقاما للضحايا وهذا ما يحدث عند كل مشكلة أمنية في لبنان، وأول ردٍ كان من قبل الجيش اللبناني الذي قام بحملة دهم واعتقال أكثر من ٥٠٠ شاب سوري بتهمة وجودهم ضمن الأراضي اللبنانية بصورة غير شرعية، كذلك دعا البعض إلى ترحيل كافة النازحين من لبنان، وآخرين طالبوا بحرق مخيماتهم.

وقد هددت "حركة أحرار البقاع الشمالي" في بيان مصور قام عدد من الشبان بتوزيعه على النازحين السوريين، بقتلهم وأطفالهم، واغتصاب نسائهم، وحرق بيوتهم في حال عدم مغادرة المنطقة خلال ٤٨ ساعة، وكان مجموعة أخرى من الشبان اللبنانيين قد اعتدوا بالضرب في منطقة حراجل في جبل لبنان على عشر عائلات سورية، ولم تتخذ البلدية أي إجراء بحقهم، بل على العكس وضعت الحق على الشباب السوريين بحجة وجودهم غير الشرعي في لبنان.

كما وصل الأمر إلى دعوة تسليح المسيحيين، وتشكيل لجان دفاع شعبية من قبل القوات اللبنانية بشكل علني؛ لمحاربة اللاجئين السوريين، وقد تداول البيان مجموعة كبيرة من اللبنانيين على صفحات التواصل الاجتماعي.

وردا على هذا القرار أطلقت مجموعة من اللاجئين السوريين في مناطق متعددة داخل الأراضي اللبنانية " القاع، بيروت، طرابلس، عكار" بيانا استنكروا وأدانوا فيه التفجيرات التي حصلت في القاع، وأكدوا رفضهم لوجود أي نوع من أنواع السلاح داخل المخيمات، وأدان اعتبار الأفراد المتورطين بعمل إرهابي يمثلون كافة اللاجئين، كما وأدان البيان أي تدخل خارجي مسلح في الشأن السوري، وطالبوا بحماية اللاجئين اللبنانيين من نساء ورجال وأطفال.

هذا وتقدر العمالة السورية في لبنان بنسبة ٩٠ ٪ من مجمل العمالة الكلية حسب تقدير نقابة المقاولين اللبنانيين، إلا أنّها ارتفعت لمليون منذ بداية الأزمة السورية جراء توقف الكثير من المعامل والمصانع داخل سوريا وازدياد البطالة.

فأينما تذهب في لبنان ترى عمالا سوريين، فالسوري بنّاء، مزارع، سائق، نجار، حلاق، فران، جزار، وعاملا في المطاعم والمحال التجارية والفنادق، والخلاصة: إنّ السوري في لبنان يعتبر الطاقة التي تساهم في تراكم الثروة اللبنانية.

إلا أنّ معظمهم اضطر للعمل في تلك الظروف القاسية وغير الائقة إنسانيا وقانونيا؛ لتأمين أبسط مقومات الحياة، أولها الأمن والمسكن ولقمة العيش.

ليس أمر طرد السوريين بحديث على السوريين، فمنذ بداية الأزمة تعددت الحملات اللبنانية لطردهم عامل على وسائل الإعلام كافة بتهمة تشكيل البطالة بين اللبنانيين وأخذ فرص عملهم، إلا أنّ أرباب العمل لم يشاركوا في هذه الحملات؛ لعدم قدرتهم بالاستغناء عن العامل السوري كونه يتقاضى سعرا أقل من اللبناني ويملك مهارات أكبر، فترك العمال السوريين للبنان سيؤدي إلى شلل العمل فيها، من ناحية أخرى أي دعوة للسوريين بمغادرة الأراضي اللبنانية هي دعوة للموت تحت القصف والحرب الدائرة.

يذكر أنّ حال اللاجئين في لبنان كحالهم في معظم دول اللجوء، كالأردن التي اتخذت إجراءات أمنية مشددة أيضا بعد التفجير الإرهابي على الحدود مع سوريا، إلا أنّه في الوقت الذي يتصاعد فيه خطاب الكراهية ضد اللاجئين السوريين يحاول بعض الناشطين المصريين على وسائل التواصل الاجتماعي بحملة مضادة عبروا فيها عن ترحيبهم بالسوريين المقيمين في مصر، كذلك في السودان يحظى السوريون بمعاملة حسنة، وتعتبر السودان من البلدان المضيفة للشعب السوري بشكل يليق بإنسانيتهم.

هربا من مرارة الحرب والموت إلى مرارة الاضطهاد والاستغلال، يبقى السوريون بلا منظمة أو قوة سياسية أو حكومة وطنية تحميهم وتدافع عن حقوقهم بعد أن يئسوا من الحل السياسي في بلادهم.

التعليم في المناطق المحررة بين الكفاءة والثورية

عبدالله درويش

كثر الجدال في الفترة الأخيرة_ وما يزال_ حول استيعاب الكفاءات القادمة من مناطق النظام، أو الذين انشقوا عنه من المناطق المحررة الذين لم يشتركوا بالحراك الثوري، وبين رفضها أمام تحدي حاجة المناطق المحررة لهذه الكفاءات.

فمن يرحب يحتجّ بأنّ التعليم بحاجة لهذه الكفاءات وهذا أمر منطقي أن نضع الرجل المناسب في المكان المناسب.

ومن يرفض يقول: "إنّ التعليم عانى الكثير ولم يأتِ أولئك المعلمون إلا عندما أصبح التعليم مأجورا، فجاؤوا طمعا بالمال وليس لخدمة الجيل."

ومن وضع الضوابط يقول: "طالما أنّ المعلم القادم لم يكن ضد الثورة فلا بأس من قبوله، أمّا إن كان ضد الثورة ويريد بثّ سمومه بين التلاميذ فلا يمكن أن نقبله."

وفي هذا التقرير سنتعرض لشريحة من المهتمين في التعليم من مختلف المستويات لنرى وجهة نظرهم فهم الأقرب وهم أصحاب المصلحة.

يقول الأستاذ وسام زرقة ماجستير في طرائق تدريس اللغة الإنكليزية، وهو من قام بهجرة عكسية فقدم من السعودية للتعليم في حلب يقول: "هناك حاجة للمعلمين أصحاب الكفاءة والخبرة وإنّ المشكلة ليست في التعليم إنّما في المناصب، فعندما يستلم صاحب الخبرة إدارة مدرسة أو ماشابه فيأتي من يثير هذا الجدل دفاعا عن منصبه."

ويتابع....

"إنّ من يعمل هنا في التعليم وليس لديه كفاءة كان يجب عليه أن يطور نفسه فقد أتيح المجال لذلك ...ورغم ذلك هناك من تكاسل عن تطوير ذاته وإكمال دراسته.

فالمعركة إذا هي حول مناصب التعليم وليست حول التعليم، والثورية هي عنوان مضلل"

أمّا في الطرف الآخر فتقول الآنسة نهال بيك وهي تحمل الشهادة الثانوية: "لماذا بقي أولئك المعلمون مع النظام حتى هذا الوقت، إنّهم تأخروا كثيرا ولم يساهموا بتعليم أبنائنا ولم يأخذوا بأيديهم عندما كانوا بحاجة إليهم، فهم لايؤمنون بثورتنا وقد جاؤوا الآن طمعا بالأموال بعد أن أصبح التعليم مأجورا، بينما تقاعسوا عندما كان تطوعيا، لذلك لانقبل بهؤلاء."

أمّا الأستاذ أسعد عاصي وهو طالب رياضيات ومدير موارد بشرية في إحدى المؤسسات التعليمية يقول:

"الكفاءة هي المعيار الأول في اختيار المعلم، فالمعلم (الثوري) غير الكفء لايخدم التعليم، بينما المعلم الكفء ممّن لم يشترك بالحراك الثوري والذي لم يناهض الثورة ولم (يشبح) فهو أولى بتدريس الطلاب.

والثورة قامت ضد نظام فاسد، فلا يجب أن نساهم في صنع نظام فاسد آخر، وهذا يخالف مبادئ الثورة."

بينما تقول ازدهار ديب وهي طالبة أدب عربي وتعمل كداعمة نفسية:

"إنْ كان ذلك المعلم مؤمن بأهداف الثورة ولم يناهضها فأهلا به، وأمّا إن كان غير ذلك فنرفضه؛ لأنّه سيبث سمومه في عقول طلابنا."

وقد أجريت مقابلات مع عدد من الطلاب وأولياء الأمور، ومنهم العم أبو راشد وهو والدٌ لطالب في الصف الثالث الذي قال: "إنني أحب أن يعلّم طفلي صاحب خبرة حقيقية، فأنا أفضل المعلم صاحب الكفاءة؛ لأنّه أقدر على إيصال المعلومة إلى أبنائي."

وبعد هذه الجولة مع آراء شريحة من المعلمين والطلاب وأولياء الأمور، نجد أنّ الغالب هو الذي يميل إلى ذوي الكفاءة على ألا يكون ضد الثورة، وهذا مايساهم في تطوير التعليم والاستفادة من خبرات أولئك المعلمين وبناء الجيل ثمّ بناء الدولة والابتعاد عن الإقصاء؛ لأنّه يخدم المصلحة الشخصية للبعض ولايصب في الخير العام.

وإذا رجعنا إلى سيرة النبي الكريم لوجدنا أنّه لم يرفض من أسلم بعد الفتح بل هناك من ولاهم المناصب الحساسة بناء على كفاءتهم رغم أنّ من سبق للإسلام وصدق بإسلامه كان له مكانا أقرب، وهذا إنّما كان للحساب الأخروي ولم تكن الوظائف بناء على من سبق للإسلام.

وقد انتهج نيلسون مانديلا في جنوب أفريقيا مبدأ (الدولة تجب ماقبلها) وبذلك نجح في تطوير دولته.

فالثورة أسمى من أن تنحصر في مصالح شخصية أو مكتسبات مادية، وإنّه على من عمل لكي يحافظ على مكانه أن يطور من نفسه، فالمجال بات متاحا بعد إنشاء المعاهد والجامعات في المناطق المحررة.

وفي النهاية فإنّ صاحب المصلحة الأولى في التعليم هو (الطالب) لذلك علينا أن نختار ماينا سبه ويصب في مصلحته بعيدا عن سجال المصالح أو إبداء الرؤى الخاصة هنا أو هناك.

نورتونا ... لإنارة طرقات مدينة إدلب

ميرنا الحسن

تسعى جميع المنظمات مع الأطراف الأخرى المسؤولة إلى توفير كل ما يلزم لسكان مدينة إدلب، فقد لجؤوا إلى الخدمية التي يحبذها الجميع؛ لتحسين أوضاع مدينتهم ودفعها نحو الأمام.

ووفقا لذلك التقينا بالجهة المسؤولة عن عمل مشروع " نورتونا " لإنارة الطرقات داخل المدينة، وتمكنا من جمع معلومات تفصيلية عنه عبر حوار مع الأستاذ إحسان حبوش المدير الإداري والتنفيذي لجمعية البر والخدمات الاجتماعية بإدلب، والمشرف على كل مشاريع ونشاطات الجمعية ومنها مشروع نورتونا.

لمن تعود فكرة المشروع، ومن يديره جمعية البر أم أطراف أخرى معها؟

فكرة المشروع من جمعية البر، وهي وحدها المسؤولة عنها، طبعا هناك تنسيق مع بلدية إدلب كونها الجهة التي ستستلم المشروع بعد الانتهاء من التنفيذ.

من هو ممول المشروع، وما آلية عمله؟

ممول المشروع منظمة إغاثية لم ترغب بالإفصاح عن اسمها، والمشروع باسم جمعية البر، سنقوم بتأمين مجموعة مكونة من لوح طاقة شمسية، وبطارية، ومنظم، وبرجكتور، وحاملة للوح، والبطارية، وسيتم التركيب على أعمدة إنارة الطرقات الخاصة بالبلدية.

ما الهدف من هذا المشروع، وماهي الأحياء المستهدفة، وكم عمود بكل منها؟

الهدف من المشروع نشر حالة الأمان وسهولة التحرك ليلاً ومنع السرقات، وعدد الأعمدة كلها ٣١٠ قابلة للزيادة.

أما عن الطرقات المستهدفة فهي (دوار المحراب، سوق الخضار، دوار المتنبي، دوار الملعب، سوق الصياغ، ساحة الساعة، ساحة الكرة، مفرق الضبيط، الحديقة المثلثة، شارع الجلاء، شارع الأندلس، الأسواق الفرعية، دوار الأبري سابقا، منطقة جامع أبي ذر الغفاري، دوار البطل، دوار الكستنا، دوار الزراعة، منطقة مشفى ابن سينا، شارع القصور، دوار الجرة، دوار أمن الدولة سابقاً، دوار المفتاح).

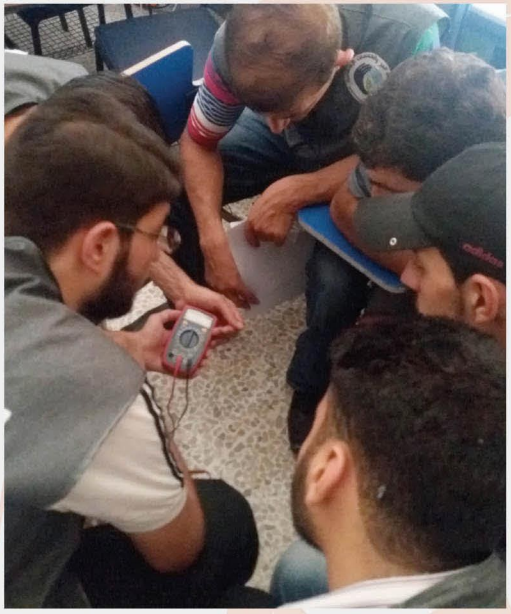

ماهي العقبات التي واجهتكم خلاله، وما مدى استجابة الأطراف الأمنية وغيرها معكم؟

عدم توفر المواد في الأسواق المحلية ممّا اضطر المتعهد لاستجرارها من خارج سوريا، فتأخر التنفيذ بحدود ١٥ يوماً، أيضاً الحالة الأمنية تؤثر سلباً على سير الأمور بشكل عام، أما بالنسبة إلى تعاون الأطراف فكلها كانت متعاونة معنا لأبعد الحدود ولم يعترض طريق عملنا أحد.

لمن يتبع فريق العمل وهل هو تطوعي أم مأجور؟

فريق إعداد المشاريع من متطوعي جمعيتنا سابقا، واستغرق في دراسة المشروع مدة شهر ونصف، وكادر العمل مؤلف من مدير المشروع وهو مهندس طاقة، والمشرفين الثلاثة مختصين والعمال أخضعناهم لدورة تدريبية لإتقان العمل، ويتقاضون من الجهة الداعمة للمشروع تعويضاً رمزياً.

هل سيتم تشغيل الأعمدة تدريجياً حين الانتهاء من تثبيتها بطريق قبل آخر، أم سيتم تشغيلها كلها سوية بعد انتهاء كليّ للعمل؟

كل عامود سيركَب بعد العيد سيعمل مباشرة ويدخل بالاستخدام، بينما التي تمّ تركيبها قبل العيد لن تعمل حاليا بسبب عدم توفر البرجكتور بين أيدينا.

الأعمدة الموجودة لدينا الكترونية، والطيران الحربي يأخذ من الإضاءة هدفا له ممّا قد يسبب خطراً على المنطقة

وقاطنيها، وحسب ما علمنا من المختصين فإنّه يستهدف الضوء المتحرك أو الضوء الوحيد في منطقة مظلمة، وبالتالي ليست هنالك مخاطر من انتشار ٣١٠ عموداً في كل المدينة.

واختتم الأستاذ إحسان اللقاء بالتنويه إلى أنّ " هذا المشروع هو من أجل البلد ويجب على الجميع المساهمة في الحفاظ عليه من مخاطر السرقة خاصة أنّ قيمة كل عامود مع معداته الباقية هي ليست بالقليلة، فلعلهم يحرصوا على ذاك المرفق الذي يخدمهم إذا ما لاحظوا أي أذى له من قبل البعض ".

مثل تلك المشاريع خدمية بامتياز وستصب أولاً وآخراً في مصلحتنا وأمن مدينتا الغالية وتطويرها على مراحل، وهذا ما نأمله جميعاً.

لقاء فيينا... وقضيّة الدّستور

أحمد ماهر

لقد دار الكثير من اللغط حول اللقاء الذي جرى منذ فترة طويلة في العاصمة النمساويّة فيينا بين عدد من الشخصيات السوريّة؛ لوضع تصوّر أو رؤية حول محدّدات الدّستور السوريّ المستقبلي، فقد صدرت العديد من البيانات والتصريحات المتباينة والمتضاربة حول هذا اللقاء، ففي تصريح لإحدى المشاركات في اللقاء، والتي انسحبت منه لاحقاً الدكتورة سميرة مبيّض: (تمت دعوتي إلى مؤتمر تشاوري حول بعض قضايا الدّستور السوريّ في فيينا، مبادرة اللقاء بحدّ ذاتها والتي وافقت عليها لا تحمل أي لغط فهي عبارة عن تشاورات وتوصيات حول مستقبل الدّستور السوريّ.

لكن اللغط يكمن بانتماءات المشاركين التي لم يتمّ إعلامنا بها سابقاً، حيث يُعتبر اللقاء تسويقاً وتعويماً لحزب □□□، وبناءً على رؤيتي هذه وبعد الجريمة ضدّ الإنسانيّة التي قام بها هذا الحزب ضدّ السوريين في منطقة عفرين، فقد انسحبتُ من هذا اللقاء ورفضت التوقيع على أي عقد اجتماعي أو وثيقة بالمشاركة مع من يحملون هذا التوجه الإرهابي الذي لا يختلف بالفكر والمضمون عن توجّه داعش والنظام، فالسلام الحقيقي يبدأ بتفكيك هذا الفكر المتطرّف تحت كلّ مسمّياته).

أمّا وفي تصريح آخر للأستاذ فؤاد إيليّا أحد المدعوّين والمشاركين ضمن اللقاء، قال: (بأنّ هذا اللقاء كان أقرب لما يمكن أن يسمّى ورشة عمل منه إلى مؤتمر يجمع عدد من الشخصيّات السوريّة المتنوّعة من ناحية انتمائها الديني والمذهبي والإثني، وإنّ هذا اللقاء قد جاء في إطار ما يمكن تسميته المجتمع المدنيّ، وإنّ هناك الكثير من الأسماء التي تمّ تداولها في الإعلام والمواقع الإلكترونيّة على أنّها مدعوة للقاء لم توجّه لها أيّ دعوة بالأصل، وإنّ المدعوّين هم عدد من الشخصيّات القانونيّة والسياسيّة والمستقلّين يمثلون طيفاً واسعاً من المجتمع السوري بتنوعاته المختلفة، وإنّهم لم يناقشوا أي بند من بنود الدّستور بل ناقشوا بعض الأفكار حول دستور سوريّ مستقبلي، وهذه الأفكار يجب أن تصاغ من قبل اختصاصيين، و لسنا أصحاب الحقّ في صياغة أيّ بند من بنود الدّستور، وإنّما صياغته تتمّ من قبل لجنة مسمّاة من هيئة تأسيسيّة متوافق عليها، أو من قبل برلمان منتخب شعبيّاً يعين لجنة خبراء لذلك الغرض، وإنّ مخرجات هذا اللقاء هي ملك لمن قاموا بتنظيمه).

وبعد هذين التصريحين المتباينين لشخصيّتين حضروا هذا اللقاء، يبرز العديد من التساؤلات المهمّة: ما حقيقة ما جرى في لقاء فيينا؟ ومن يقف وراء تنظيم هذا اللقاء وفي هذا التوقيت بالذات؟ ألا يبدو أنّ هذا اللقاء الذي تزامن انعقاده مع مفاوضات جنيف ومن ثمّ توقّفها لتعليق وفد المعارضة مشاركته هو للتشويش عليها؟ وبالتالي هل هذا اللقاء يصبّ في مصلحة الشعب السوريّ والثورة السوريّة؟

لا يمكن لأحد أن يحدّد بالضبط حقيقة ما جرى في هذا اللقاء الغامض بتوقيته وظروف انعقاده، ولكن على ما يبدو أنّ هذا اللقاء كان الهدف منه بلورة فكرة الفدراليّة التي يدعو إليها حزب الاتحاد الديموقراطي (□□□، والتي أطلقها في مؤتمر عقده منذ فترة في المناطق التي يسيطر عليها بالداخل السوريّ، ونحن نعلم بأنّ هذا الحزب يرتبط تنظيميّاً وأيديولوجيّاً بحزب العمال الكردستاني (□□□)، وهو ذو توجّه يساري بمرجعيّه شيوعيّه، وإنّ من قام بتنظيم هذا اللقاء هما (فيلي لانكتالا و ليو غابرييل) تحت غطاء من منظّمة المبادرة العالميّة للسّلام، وهما شخصيّتان نمساويّتان يساريّتان معروفتان بفكرهما الشيوعيّ، ومعروفتان أيضاً باقتناعهما بنظرية المؤامرة الكونيّة التي تحاك ضدّ سوريّة، تدعمهم إيران ماديّاً، ويتبعون سياسيّاً وفكريّاً لموسكو ومقرّبين من الأحزاب والشخصيات اليساريّة في أوروبا وأمريكا اللاتينيّة والذين دعموا اللقاء ماديّاً.

إضافةً إلى أنّ هذا اللقاء قد جرى في الوقت الذي علّق وفد المعارضة السوريّة مشاركته في مفاوضات جنيف، فبدا مشوّشاً عليه، وبدت مناقشة أمر الدّستور وإن كانت بالحدّ الأدنى ترفاً أمام حملة القصف الشديدة لأحياء حلب المحرّرة، وكأنّ مشكلة السوريّين الآن باتت هي الدّستور، وليس نظام حكم مستبد مجرم وقاتل لم يترك خلال خمس سنوات مضت من عمر الثورة أيّ وسيلة أو آلة من آلات القتل إلّا وقد استخدمها لقمع السوريين وثورتهم، فالشعب لم يقم أساساً بثورته لأنّه لا يعجبه الدّستور أو يعترض عليه، وإنّما ثار على سلطة حاكمة استخدمت الصلاحيّات التي يمنحها هذا الدّستور لها، فأساءت استخدامها ووظّفتها للحدّ من الحرّيّات ونشر الفساد والظلم، فالقضيّة الآن ليست قضية دستور بحدّ ذاتها رغم أهميتها لمرحلة لاحقة، وإنّما قضيّة نظام مستبد أوغل في دماء السوريّين، وأعلن الحرب على شعبه منذ الأيّام الأولى للثورة، وبالتالي لا يبدو أنّ هذا اللقاء يصبّ في مصلحة السوريّين وثورتهم.

www.hibrpress.com
www.facebook.com/hibrpresse

AMERICAN SECURITY IS AT RISK IN ALEPPO: WHY SYRIA'S SECOND LARGEST CITY MATTERS TO THE US

الأمن القومي الأمريكي في خطر في حلب: لماذا تهتم الولايات المتحدة بثاني المدن السورية

ترجمة: ضرار الخضر

صحيفة: فوكس نيوز

الكاتب: جينيفر كافريله (- Feb 23, 2016 Jennifer Camarilla)

النظام السوري بمساعدة روسية على وشك أن يطوّق ويحاصر مئات الآلاف من المدنيين في حلب، ثاني أكبر المدن السورية، وهذا سيكون نقطة تحول للأمن القومي الامريكي، وليس للأفضل.

حصار حلب إن لم يتم تجنبه بطريقة أو بأخرى سينقل المعارضة السورية إلى وضع أسوء بالنسبة إلى المصالح الامريكية في الداخل والخارج.

قوات المعارضة الآن في داخل المدينة بمن فيها قوات مدعومة أمريكياً وهي مستقلة نسبياً عن القوى الجهادية، لا يستطيعون منع تطويق حلب وقد لا يستطيعون الصمود تحت الحصار.

هؤلاء الذين لا يستطيعون الاستمرار من المرجح أنّهم سيسلمون القيادة الى أتباع القاعدة في سورية جبهة النصرة والعناصر المتشددة الأخرى التي يمكنها مساعدتهم على التحمل عندما لا يقدم أحد المساعدة، وربما في الواقع يندمجون مع هذه المجموعات الجهادية.

إن واصلت أمريكا تقاعسها أمام إحكام الروس والنظام خناقهم حول حلب، سنفقد أكبر أمل لنا بتشكيل معارضة غير جهادية يمكننا التعامل معها.

سياسة الجمود وهزيمة النفس تبقى هي السياسة الأمريكية، فنحن نستجدي الروس كي يوافقوا على وقف إطلاق النار دون إدراك أهداف روسيا الحقيقية.

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلق متعمدا أزمة مواجهة مع أمريكا الآن، فهو لا يقاتل داعش ولا يولي هزيمة المجموعات الجهادية في سورية الأولوية.

بدلاً من ذلك الغارات الجوية الروسية أضعفت دفاعات المعارضة في ضواحي حلب، ممهدة بذلك لهجوم من القوات المؤيدة للنظام. كما أنّهم يدمرون بشدة البنية التحتية والمشافي لإجبار المدنيين على النزوح.

الأسد كان قد حوّل كثيرا من حلب الى ركام مستخدماً البراميل المتفجرة والغارات الجوية، والوضع الإنساني يزداد سوءاً حتى قبل أن يبدأ الحصار.

العرض الروسي بوقف الأعمال العدائية ازدواجي؛ لأنّه يستثني حلب، فأي هدنة يحصل عليها الوزير كيري من بوتين سوف تقيد أيدي المجتمع الدولي بينما تساعد روسيا الأسد على تدمير المعارضة.

نتيجة التدخل الروسي كانت أفضل حتى ممّا تصوره بوتين، فهو يبني قاعدة جوية وبحرية على البحر المتوسط، ويؤمن نظام الأسد ويقوّض الناتو باستفزاز تركيا.

هو يقوم بكل هذا دون أي تحدٍ وباستخدام ثانوي نسبيا للموارد، لديه كل الاسباب ليواصل منهجه الحالي.

تدمير المعارضة غير الجهادية في حلب سيكون نكبة استراتيجية، فالأمن القومي الأمريكي يتوقف على تدمير كل من داعش، والقاعدة ومجموعات المعارضة في حلب من بين أقوى العوامل المضادة لداعش في سورية، إنّهم يقاتلون داعش منذ بدايات ٢٠١٤ ويريدون تدمير داعش بالدعم الأمريكي. لكنّهم لن يتخلوا عن حربهم ضد الأسد ليقاتلوا داعش، وهو ما طلبته منهم الولايات المتحدة في الماضي مقابل الدعم، لهذا السبب فشلت برامج الولايات المتحدة في الماضي، فالولايات المتحدة تحتاج بدلاً من ذلك أن تساعد هؤلاء المقاتلين ضد الأسد وداعش في الوقت ذاته كي تستفيد منهم في القتال ضد داعش.

وفي مواجهة التدمير الوشيك بأيدي الأسد، والتهديد من داعش وعدم المساعدة من الولايات المتحدة فإنّ هذه المجموعات سيدفعها اليأس إلى جبهة النصرة.

جبهة النصرة قوية بالأصل في شمال سورية، حيث تتبنى قاعدة للجهاد العالمي، فقد نجحت تقريباً ببناء مثل هذه القاعدة في منطقة إدلب، والولايات المتحدة لن تسمح لها بالنجاح في حلب أيضاً، حيث مازالت جماعات المعارضة مستعدة لكبحها. الولايات المتحدة يجب أن تتصرف الآن لتمنع روسيا من إنتاج مستقبل أكثر خطورة على الأمن القومي الامريكي ولتنقذ ما يمكن إنقاذه في الحروب ضد داعش والقاعدة.

إدارة أوباما يجب أن تتخذ ثلاث خطوات عاجلة تضع عائقاً في طريقها وتحافظ على المصالح الامريكية في سورية: الإمداد العاجل لمجموعات المعارضة في حلب؛ إمدادات إنسانية من الجو؛ وإقامة منطقة آمنة على امتداد الحدود السورية التركية. هذا لن يوقف بوتين مباشرة، ولن يهزم الجهاديين الذين يهددون الداخل الامريكي.

لكنّه على الأقل سيحافظ على خيار للرئيس القادم ليقرر ما هي حقيقةً المصالح الأمريكية في سورية ويتصرف على هذا القرار.

ترجمة الكاتب:

جينيفر كافريله هي زميل إيفان هانسوم ومحلل في الشأن السوري في معهد دراسات الحرب. وهي مؤلف مشارك لـ "جبهة النصرة وداعش: مصادر القوة" (شباط ٢٠١٦) و "قوى المعارضة السورية المسلحة في حلب" (شباط ٢٠١٦) بالإضافة الى تأليف "جبهة النصرة في سورية: إمارة اسلامية للقاعدة" (كانون الاول ٢٠١٤).

ترجمة القناة:

قناة فوكس نيوز، هي قناة إعلامية إخبارية أمريكية تُعرض في الولايات المتحدة من خلال الباقات الأساسية لشبكات التليفزيون الكبلي الأرضية وهي كذلك فضائية إخبارية تبث عن طريق الأقمار الاصطناعية، وتملكها مجموعة فوكس الترفيهية وهي شركة تابعة لشركة فوكس للقرن ... ويكيبيديا

تأسست في: ٧ أكتوبر، ١٩٩٦، الولايات المتحدة

المقر الرئيسي: مدينة نيويورك، نيويورك، الولايات المتحدة

التفكير والمعتقد... حقان من حقوق الإنسان

سعود الأحمد

لقد كرم الله الإنسان وجعل مكانته عالية بين مخلوقاته، إذ أمر الملائكة التي جبلت على الطاعة والحمد أن تسجد لأبي البشر سجود التحية والتكريم. وبذلك استحق الإنسان أهلية الاستخلاف والأخذ بالتكاليف.

والإنسان في المفهوم الإسلامي هو جوهر هذا الوجود، والكائن الحامل للأمانة الكبرى، وخليفة الله في أرضه، وفي تكوينه خصائص تمكنه من تبليغ رسالته والقيام بعمارة ا لأرض قبل الانتقال إلى العالم الثاني.

وقد أعطى الله عز وجل هذا المخلوق جملة من الحقوق التي تنسجم وتكريمه ومكانته، ومنها حق حرية التفكير والاعتقاد، إذ بيّن المنهج الإسلامي أنّ الفكر الإنساني يأبى القيود، وأنّ الآراء لا يمكن مصادرتها، وأنّ العقل إنّما أوجده الله فيه لكي يفكر به، فإذا ما استعمله استعمالا صحيحا اهتدى إلى الطريق المستقيم، ووصل إلى ثمرته المرجوة.

ويقرر الإسلام أنّ المعتقد لا يفرض على الإنسان فرضا، لأنّ طبيعته ترفض القهر والإجبار، ولذلك جاء في الذكر الحكيم " لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ " البقرة ٢٥٦لا إكراه لعدم الحاجة إلى الإكراه عليه، لأنّه كما يقول بعض علماء التفسير لا يكون الإكراه إلا على أمر خفية أعلامه، غامضة آثاره، أو أمر في غاية الكراهية للنفوس، وأمّا هذا الدين فقد تبينت أعلامه للعقول، وظهرت طرقه وتبين أمره.

ولا يختلف اثنان في أنه لا فائدة من إكراه شخص ما على فكرة يعتقدها، وأنّ المُكره على الإيمان لا يمكن عده مؤمنا، كما أنّ المكره على الكفر لا يكون كافرا. مع الإشارة إلى أنّ الله تعالى قد فرض أحكاما على غير المؤمنين من حيث معاملتهم وقتالهم، فعلى الرغم من أنّ لهم حريتهم الاعتقادية الكاملة إلا أنّه لا يمكن أن يصل بهم ا لأمر إلى الجرأة على الله ورسوله أو الفساد في الأرض وحرب المؤمنين. وقد أطلق الله على تلك الاعتقادات الباطلة (الغي) وسيجازي أصحابها يوم القيامة لأنّها عطلت تفكير الإنسان وأفسدت فطرته.

إنّ حق الاعتقاد والتفكير هو ما يتميز به ديننا الحنيف من الفلسفات والمذاهب الوضعية التي حجرت على العقول، واعتقلت الناس وقتلتهم بآرائهم أو نظرياتهم العلمية كما فعلت الكنيسة في العصور الوسطى، وكما فعلت في الأ ندلس بعد خروج المسلمين منها، إذ أجبرت الناس على التنصر وعذبت وقتلت كل من يجهر بمعتقده المخالف لمعتقد الكنيسة.

ولأنّ الإسلام يريد الهداية لجميع البشرية لم يمنحهم حق المعتقد وحسب، بل حضهم على القيام المتكرر بعملية التفكير والتدبر والتفكر في خلق هذا الكون والنظر في طبيعة تكوينه وخلقه ليصل إلى بر النجاة، لأنّ المصاب بشلل التفكير سيؤدي به المطاف إلى الانحطاط الفكري حتى يصل إلى درجة البهيمية وإلى الاعتقادات الباطلة التي تضرب جوهر وجوده وتخل بنظام حياته في هذا الكون. ولذلك كرر الحق سبحانه الدعوة إلى إعمال العقل والتفكير "لعلكم تذكرون"، "لعلكم تعقلون"، "أفلا تعقلون"، " أفلا يتدبرون" فالذين يعطلون عقولهم ولا يستخدمون حق التفكير هم كالدواب التي ليس لها من حياتها غير غرائزها الحيوانية " إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ "الأنفال (٢٢).

مـــداد قـــلم وبندقية

بحث عن مشكلة النزوح للأطفال السوريين والمشاكل والحلول

المرشد النفسي محمد رامز خوجة

بين ليلة وضحاها، وجد السوريون أنفسهم أمام حقيقة مرّة لو قُصّت عليهم ولم تكن ماثلة أمامهم، لكانت في نظر الكثيرين منهم خيالا أقرب منها إلى الحقيقة، فعصابات الأسد المحتلة ويدعمها الاحتلال الروسي الايراني قد سيطرت على مساحات شاسعة من سوريا، وعاثت في الأرض فسادا، فمن الذبح والاغتصاب وسبي واستعباد النساء والسلب والنهب، إلى تفجير البيوت وصولاً إلى التهجير الجماعي بنزوح مئات الآلاف من المواطنين من محافظات حمص وحلب وإدلب ودرعا وغيرها من المحافظات السورية الجريحة، فالشيعة من الأفغان والإيرانيين وحزب الله والأكراد وغيرها، قد نالوا القسط الأوفر من هذا التهجير والنزوح، والقتل على الهوية، وتحولت مناطقهم إلى ساحات للمعارك.

* رحلة النزوح ... مأساة ما بعدها مأساة

من يلتقي بالنازحين ويستمع إلى قصص نزوحهم، لا شكّ أنّه سيصاب بالذهول؛ لعظيم معاناتهم ومأساتهم، فلنا أن نتصور كيف أنّ الناس خرجوا من مناطقهم وكثير منهم لا يعلم عن حال باقي أفراد عائلته، لا يعلم أين هم وما هي وجهتهم؟! والبعض الآخر من لديه معاق أو مريض أو مسن فاضطروا إلى الهروب وتركه في الدار أو على طريق الهروب؛ بعد أن داهمهم الخطر، بل إنّ البعض تركوا بعض إفراد أسرهم حينما أعياهم التعب والجوع والعطش ولم يكن لهم وسيلة لحملهم، فالكثير من الناس قد نزحوا هاربين سيرا على أقدامهم، ومنهم من لم يستطع دفن ذويهم حينما قتلوا أمامهم، أو ماتوا من الخوف أو إعياء الهرب، ولنا أن نتصور ما هو شعور الأسرة بجميع أفرادها وهي تترك أحد أفرادها ميتاً بلا دفن في دارها أو على قارعة الطريق، والأصعب منه ذاك، الشعور الذي ولا شك أنّه سيقضي على صاحبه بعد فترة حينما يتركون ذويهم من المسنين أو المرضى أو الذين أعياهم التعب على قارعة الطريق ليستقبلوا الموت بلا معين.. فعلا إنّها مأساة ما بعدها مأساة، ولا أدري إن كان بإمكاننا أن نستشعر بوالدين تغتصب ابنتهما أمامهما أو تؤخذ من بين أيديهما، أو نستشعر بأطفالٍ يذبح والدهم أمام أعينهم، وينتهك عرض والدتهم، ويسبون معها... وغيرها كثير.

* النازحون في المخيمات

وفي مناطق النزوح تبدأ معاناة أخرى للنازحين أولها: أماكن سكنهم؛ فمنهم من سكن المخيمات، ومنهم من سكن خربة قديمة، والبعض الآخر سكن أبنية قيد الإنشاء، ومنهم من سكن المدارس، والبعض الآخر حصل على وضع أفضل الى حد ما؛ ورغم تعدد شكل مساكن النازحين إلا أنّها تشترك في سمات عامة تشملها جميعا؛ ففي الظروف المناخية القاسية حيث الحر الشديد؛ فإنّ هذه المساكن لا تلبي أدنى متطلبات الحماية من الحر، كما قد لا تتوفر في بعضها أي خدمات صحية كافية أو مناسبة.

* المشاكل الصحية

إنّ الأماكن الحالية التي يسكنها النازحون، وبسبب عدم وجود تناسب بين مساحة المكان وعدد العوائل، فإنّ احتمال ظهور مشاكل صحية يكون كبيراً، كما إنّ الازدحام بالأساس يساهم وبسهولة في انتقال وتفشي الأمراض السارية، وهنا على الدوائر الصحية في عموم المناطق المحررة في سوريا، استحداث وحدة عمليات صحية خاصة بالنازحين في كل منطقة موجودين فيها، وتركز على الأمراض التي يمكن أن تنشأ في أوساطهم، وتحويل المخصصات الصحية للمناطق التي نزحوا منها إلى المناطق التي نزحوا إليها من لقاحات و أدوية، ونخصّ بالذكر الأدوية الخاصة بالأمراض المزمنة، مثل السكري وضغط الدم وغيرها. وكما تمّ دمج المنتسبين في الدوائر الصحية في المناطق الساخنة، فإنّه بالإمكان الاستفادة من هذه الكفاءات في مراكز صحية قريبة من مساكن النازحين، وعقد الندوات لزيادة الوعي الصحي والاستفادة من وسائل الإعلام، وطبع المنشورات في بث هذا الوعي

* الآثار النفسية

إنّ مشاهد الدماء والذبح والموت والاغتصاب والدمار وأصوات إطلاق النار ومحنة الهرب وفقد الأحبة، لها آثار سلبية عميقة في نفوس النازحين عامة وعلى النساء والأطفال خاصة، إضافة إلى أنّ ظروف حياة النزوح الجديدة هي بحدِّ ذاتها بركان يغلي ويولّد حمماً لأمراض نفسية قاسية. وهذا يتطلب تشكيلاً فورياً لوحدات العلاج النفسي تقوم بمهمة المباشرة الفورية لمتابعة هذه الحالات قبل استفحالها. والتي ربما تحتاج لسنوات حتى يتعافى المصاب منها.

* الآثار الاقتصادية

إنّ النزوح وما رافقه من سيطرة النظام المجرم والاحتلال الروسي على مناطق النازحين كان له آثار اقتصادية وخيمة على النازحين أنفسهم وعلى سكان المناطق التي نزحوا إليها. فالمرتزقة والشبيحة جرّدوا النازحين من ممتلكاتهم، ودمروا عددا كبيرا من منازلهم، وسلبوا ونهبوا، لذا فإنهم يفتقدون تماماً لفرص عملهم الحر، ووجدت الغالبية العظمى من النازحين أنفسهم في مناطق النزوح بلا أدنى مردود مالي.

وكما لا يجهل المسؤولون في المحافظات التي تستضيف النازحين، أنّ مشاكل البطالة والغلاء في المواد الأساسية والسكن من أبرز سمات الوضع الاقتصادي والمعيشي في سوريا، ووجود النازحين مع حاجتهم لفرص العمل والدخل البسيط لسد حاجاتهم يتطلب مجهودا كبيرا لإيجاد حلول منهجية وخطط متكاملة، لتوفير فرص عمل لا تؤثر على الوضع المعيشي الصعب لدى السكان المحليين، لاسيما فيما يتعلق بفرص العمل وقيمته، وأسعار السكن والايجار.

* الآثار الثقافية

إنّ اختلاط العوائل وبخاصة المراهقين والأطفال في

www.hibrpress.com
www.facebook.com/hibrpresse

أبنية غير معدة للسكن وبأعداد كبيرة جداً، يؤدي إلى انتشار بعض العادات السلبية بين المراهقين وكذا الأطفال. هذا فضلاً عن ظهور مشاكل ومشادات بين العوائل المختلفة الطباع والعادات، وهنا يتوجب على أولياء الأمور الالتفات إلى ذلك، والعمل على حماية أطفالهم من اكتساب هذه العادات السيئة، من خلال برنامج مكثف لأطفالهم وللأطفال الآخرين الساكنين معهم، لغرس ثقافة الاحترام والتعاون والمحبة والتعايش... وبهذا نحول أزمة النزوح من كونها أحد عوامل التدهور الثقافي إلى عامل للبناء الثقافي؛ وذلك بتحويل المساكن المزدحمة إلى مراكز ثقافية تشارك فيها الأسر، وتتعاون فيما بينها لغرس الثقافة السليمة في نفوس الأبناء، ولتوفير الأجواء اللازمة لإنجاح التربية والتعليم والتأهيل خلال فترة النزوح يجب فتح رياض للأطفال، وتخصيص عدد من المباني، أو وضع الكرفانات لهذا الشأن، والاستفادة من موظفي رياض الأطفال النازحين، أو التعاقد مع نازحين أو محليين، وتوفير وسائل توعية للعوائل وبخاصة أولياء الأمور عن كيفية التعامل مع الوضع الجديد. ويجب ألّا يغيب دور منظمات المجتمع المدني المهتمة بشؤون الطفولة والمراهقين والثقافة في تحقيق هذا الهدف، وينبغي بالحوزة العلمية أن تتحمل مسؤوليتها الشرعية في هذا الاتجاه، بفتح دورات تعليم الأحكام ونشر الثقافة الدينية والقرآنية والأخلاقية، وخاصة إذا ما علمنا أنّ معظم النازحين قد تمركزوا في محافظات تنشط فيها الحوزة العلمية.

مـــداد قـــلم وبندقية

* الآثار التعليمية

كما هو معلوم أن المناطق السورية كافة تعاني من تردي خدماتها التعليمية بشكل كبير، فعدد طلاب الصف الواحد قد بلغ أرقاما قياسية، وإنّ كثيراً من المدارس خفّضت ساعات دوامها؛ لتشارك أكثر من مدرسة في بناء واحد، والبعض الآخر طالته صفقات الفساد؛ فهدِّم ولم يعمّر، إضافة إلى تردّي خدماتها الصحية بشكل كبير، والبعض الآخر سكنه النازحون، و الآخر تعرض للقصف، وهذه المؤسسة اليوم باتت أمام تحدٍ جديد وكبير ألا وهو الطلبة النازحون. فهؤلاء الطلبة قد تركوا مدارسهم، وثمّة منهم من لديه امتحانات للدور الثاني، ومنهم لم يبق على تخرجه من الكلية إلا امتحانات الدور الثاني، وقد نزح وترك جامعته؛ فصار مستقبله في مهب الريح. فصار من المهم وضع حلول سريعة لهم، خاصة ونحن على أبواب امتحانات الدور الثاني، وبداية العام الدراسي الجديد، ولعلّ ما يمكن أن نسميه حلاً هو السماح للطلبة في المدارس والجامعات بأداء امتحانات الدور الثاني في مناطق نزوحهم، واستدعاء موظفي التربية والتعليم كافة للعمل في غرفة عمليات خاصة بالطلبة النازحين في مناطق النزوح يضاف إليهم عدد من موظفي التربية والتعليم في مناطق النزوح، ولعلّ مشكلة الطلبة الجامعيين قد يمكن -بطريق او آخر-استيعاب نسبة كبيرة منها، إلا أنّ الأمر الصعب هو استيعاب مشكلة طلبة الثانويات والابتدائيات، وهنا لابدّ أن تقوم ما يمكن تسميته «غرفة العمليات المشكلة من الإداريين التربويين النازحين والمحليين»، بدعوة المعلمين والمدرسين النازحين، والتعاقد مع المحليين غير المعينين إذا تطلب الأمر، والاستفادة من الأبنية المدرسية بدوام ليلي، وتوفير سيارات لنقلهم إلى هذه المدارس، وهي فعلا متوفرة، وحل هذه المشكلة بالكامل

* التحديات الأمنية

تواجه الجهات الأمنية في المناطق المنزوح إليها تحديات أمنية؛ وذلك لاستغلال الشبيحة واللصوص موجة النزوح والتخفّي بين النازحين؛ لاختراق هذه المناطق، وهذا يتطلب من الجهات الأمنية القيام ببعض التدابير، والتي قد يكون منها: إصدار بطاقة خاصة لجميع النازحين حتى الأطفال منهم تكون مرجعاً لإثبات الشخصية، ومعرفة مكان استقرارهم الجديد، و تشتمل على بعض معلومات هوية الأحوال المدنية، ومعلومات بطاقة السكن الأصلية للنازحين، ومعلومات تماثلها للسكن الجديد وتحمل مع هوية الأحوال المدنية لجميع النازحين، وفتح شبكة معلومات موحدة ومترابطة في جميع الأعراق خاصة بهذه البطاقة، ومن خلالها يمكن معرفة التحركات المحتملة للشبيحة المتخفين بين الأخوة النازحين، ودعوة المختارين النازحين، والمسؤولين الأمنيين المحليين في المناطق المنزوح منها، وكذا أعضاء المجالس المحليين النازحين، والتواصل مع جميع هؤلاء الكترونياً للاستفادة من المعلومات عن الشخصيات المشبوهة في مناطقهم الأصلية. ومن المهم تأسيس مجالس محلية جديدة للنازحين وتحديد مختارين لهم للمتابعة الأمنية، وتسهيل توفير الأمن لهم، وتسهيل أمورهم المتعلقة بالجانب الأمني، كمعرفة مصير المفقودين منهم، وتحصيل أوراقهم الثبوتية المفقودة، واستصدار غيرها، وغيرها من الأمور المرتبطة بالموافقات الامنية.

* الآثار الاجتماعية

وإذا كانت الآثار النفسية والاقتصادية والأمنية المترتبة على النزوح وخيمة، فإنّ آثارها الاجتماعية هي الاشد خطورة، فما جرى مؤخراً في سوريا قد مزق النسيج الاجتماعي السوري بشكل خطير جداً، فمعلوم أنّ النازحين إنّما نزحوا هرباً من قتل عصابات الأسد لهم، ، والطائفية والبعثية والانتهازية، ومعلوم أنّ هؤلاء إنّما ينتمون بغالبيتهم العظمى إن لم يكونوا جميعهم، إلى الطائفة العلوية والشيعية الرافضة والطائفيين والبعثيين والانتهازيين، والسؤال: كيف يمكن لهؤلاء النازحين بعد عودتهم أن يتعايشوا مع من هربوا منهم، بل شاركوا في قتلهم واستباحوا حرماتهم و أعراضهم و سلبوا ممتلكاتهم؟! الحقيقة أنّ هذا الأمر صعب للغاية قد يحتاج إلى فترة طويلة لعلاجه، وإنّ المشكلة الاجتماعية الأكبر في تزاحم الأعداد الكبيرة من العوائل في مكان واحد وهي عادةً عبارة عن قاعات كبيرة، لا يفصل بين عائلة وأخرى سوى قطعة من القماش أو «بطانية»..! وهذا بحد ذاته يمثل ثغرة ربما تتوسع لتخلق أزمات ومشاكل أسرية صعبة الحل، ففي معظم أماكن سكن النازحين، لا وجود لخصوصية رجل ولا لامرأة ولا لطفل أو شيخ، ولا لصحيح أو سقيم...!

وباختصار فإنّ أزمة السكن أمام أنظار المسؤولين في جميع المدن التي تستضيف الإخوة النازحين، ولابدّ من وجود حلول سريعة وملائمة لتفادي ظهور مشاكل تزيد هموم النازحين على ما هم عليه.

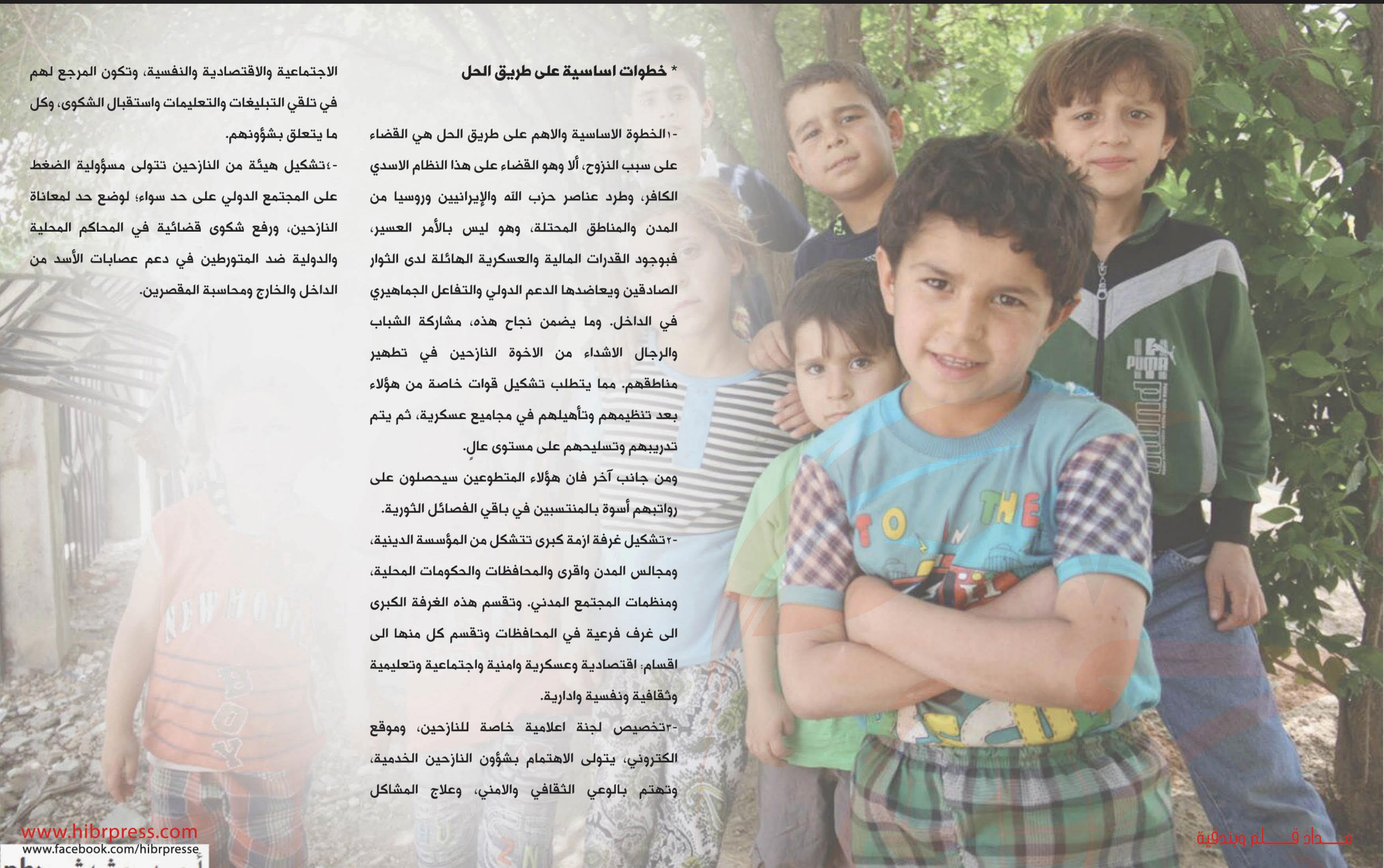

*** خطوات اساسية على طريق الحل**

-١الخطوة الاساسية والاهم على طريق الحل هي القضاء على سبب النزوح، ألا وهو القضاء على هذا النظام الاسدي الكافر، وطرد عناصر حزب الله والإيرانيين وروسيا من المدن والمناطق المحتلة، وهو ليس بالأمر العسير، فبوجود القدرات المالية والعسكرية الهائلة لدى الثوار الصادقين ويعاضدها الدعم الدولي والتفاعل الجماهيري في الداخل. وما يضمن نجاح هذه، مشاركة الشباب والرجال الاشداء من الاخوة النازحين في تطهير مناطقهم. مما يتطلب تشكيل قوات خاصة من هؤلاء بعد تنظيمهم وتأهيلهم في مجاميع عسكرية، ثم يتم تدريبهم وتسليحهم على مستوى عالٍ.

ومن جانب آخر فان هؤلاء المتطوعين سيحصلون على رواتبهم أسوة بالمنتسبين في باقي الفصائل الثورية.

-٢تشكيل غرفة ازمة كبرى تتشكل من المؤسسة الدينية، ومجالس المدن واقرى والمحافظات والحكومات المحلية، ومنظمات المجتمع المدني. وتقسم هذه الغرفة الكبرى الى غرف فرعية في المحافظات وتقسم كل منها الى اقسام: اقتصادية وعسكرية وامنية واجتماعية وتعليمية وثقافية ونفسية وادارية.

-٣تخصيص لجنة اعلامية خاصة للنازحين، وموقع الكتروني، يتولى الاهتمام بشؤون النازحين الخدمية، وتهتم بالوعي الثقافي والامني، وعلاج المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية، وتكون المرجع لهم في تلقي التبليغات والتعليمات واستقبال الشكوى، وكل ما يتعلق بشؤونهم.

-٤تشكيل هيئة من النازحين تتولى مسؤولية الضغط على المجتمع الدولي على حد سواء؛ لوضع حد لمعاناة النازحين، ورفع شكوى قضائية في المحاكم المحلية والدولية ضد المتورطين في دعم عصابات الأسد من الداخل والخارج ومحاسبة المقصرين.

ستوكهولم سيندروم

جاد الحق

القط بحب خناقه مثل شعبي معروف ، قد تدهش إذا أخبرتك أنّ هناك اضطراب نفسي يشبه معنى هذا المثل إلى حدٍّ كبير، إنّه متلازمة ستوكهولم، هذا الخلل النفسي يحصل مع الأشخاص الذين تعرضوا لاضطهاد و عنف و إذلال، مثل المختَطَفين، ضحايا الاغتصاب، و ضحايا التعذيب و الابتزاز، حيث يتولد شعور بالتعاطف من الضحية نحو الجلاد، و تاريخ هذا الاضطراب يعود إلى عام ١٩٧٣ حيث قامت عصابة باحتجاز موظفي أحد البنوك في ستوكهولم عاصمة السويد، و لمدة ست أيام، و حين قامت الشرطة بتحرير الرهائن، صدمت من تعاطف الرهائن مع الخاطفين، و ليس ذاك فحسب بل حتى رفض الرهائن الشهادة في المحكمة ضد الخاطفين، و قالوا عنهم إنّهم ودودون جدا و لطفاء!

وقام علماء النفس والسلوك بدراسة هذه الظاهرة، واختاروا لأعراضها اسم متلازمة ستوكهولم، وفسروها كالتالي:

عندما تكون الضحية تحت ضغط نفسي كبير، فإنّها تبدأ لا إرادياً بصنع آلية نفسية للدفاع عن النفس، وذلك من خلال الاطمئنان للجاني، خاصة إذا أبدى الجاني حركة تنم عن الحنان أو الاهتمام حتى لو كانت صغيرة جداً فإنّ الضحية يقوم بتضخيمها وتبدو له كالشيء الكبير جداً، وفي بعض الأحيان يفكر الضحية في خطورة إنقاذه، ومن الممكن أن يتأذى إذا حاول أحد مساعدته أو إنقاذه، لذا يتعلق بالجاني ويسعى لإرضائه، ويترسخ عند هذا المريض عقيدة راسخة "أنّ الشر الذي يعرفه خير من الخير الذي لا يعرفه".

وهذا الكلام يفسر ظواهر كثيرة نراها في مجتمعاتنا غير مفهومة مثلا:

لماذا صمتت هذه الشعوب طويلا على فساد وقمع أنظمتها الحاكمة؟

لماذا حين قامت الثورات التربية، وقفت شرائح كبيرة من المجتمعات ضدها؟ إمّا تأييدا للسلطات، وإمّا يأسا من أن يأتي من هو أصلح من الأنظمة الحالية للحكم.

بل حتى هنالك مواقف في الثورات نفسها، وبين الثوار تثير الغرابة، فإبّان ثورة يناير في مصر، حين خرج حسني مبارك بخطاب يدغدغ فيه مشاعر الجماهير، نسبة كبيرة من الثوار انطلت عليهم الحيلة وتركوا ميدان التحرير، لكن ما أفسد حركة مبارك هو موقعة الجمل التي ألهبت جذوة الثورة المصرية من جديد.

وفي ليبيا حين اعتقل الثوار المجرم معمر القذافي من المجاري، وبثت صور اعتقاله وإعدامه من قبلهم، كثيرون من أبناء الشعب الليبي، الذي كانت كتائب القذافي تسفك دماءهم، وتهتك أعراضهم، قد تعاطفوا مع نهايته الوخيمة، واعتبروها انتهاكا لحقوق الأسرى، وإهانة لرجل صاحب ماضي وعمر، وصاروا يتنادون بالأخلاق والتسامح، وأن يرحم الثوار عزيز قزم ذل، ناسين أو متناسين جرائم القذافي بحقهم.

وفي الثورة السورية، طالعتنا فتاوى كثيرة وكلها برعاية مخابراتية، أن ما يجري فتنة، وطاعة ولي الأمر واجبة، إضافة إلى عبارات من نوع هو كويس، بس يلي حواليه هنن السبب ، أو عبارة إذا راح هو ما رح يجينا أحسن ، وكأنّ بشار الأسد شخصية فذة، عجز الزمان أن يأتي بشبيه له أو دونه.

هذه المظاهر كلها من علامات ودلائل الانهزام النفسي لشريحة واسعة من الشعوب العربية أمام حكوماتها، وذلك نتيجة للتربية القمعية الممنهجة التي حظيت بها الشعوب من بدايات القرن الماضي إلى الآن، وهذا يشرح لماذا أن غالبية الثوار الساحقة من فئة الشباب، وذلك لأنهم لم ينالوا نصيبهم الكافي من التربية القمعية، ولم يشهدوا أهوال مجازر حماة وحلب وجسر الشغور، أو فظائع معتقلات تدمر، والسجن الحربي.

استعذاب ألم الاضطهاد والاستبداد يظهر في مقولاتٍ عامة يرددها البعض، كقولهم نحنا شعب ما بيمشي إلا بالعصاية ، هيك شعب ما بيلبقله أحسن ، ولذا وجدت هذه الفئات ضالتها في قيام الثورات المضادة التي أوقفت مسيرة الربيع، فزعموا أنّ الفتن والاضطرابات التي أعقبت الثورات أثبتت صحة مسلكهم الخانع.

وهذه المشكلة تتضخم أكثر إذا ارتبطت بالبعد العقدي، كما هو الحال عند بعض المدارس الصوفية والسلفية، التي تبرر كل شيء للحاكم وتحرّم القيام ضده أو حتى التفكير بذلك.

آثار متلازمة ستوكهولم مستشرية في الشعوب العربية، لأنّ الكثيرين لازالوا يتغنون بزمن ما قبل الثورات، حين كنا عايشين قبل ما تجي الحرية وتخرب بيتنا ، فمصيبة المصائب أنّ هذه الشرائح من الناس ليست فقط غير راغبة بالتغيير، بل ترى أنّ العيش في ظلِّ الأنظمة العميلة والقمعية هو أفضل خيار ممكن.

آن لنا الأوان بعد عشرات السنين من العيش ضمن القفص، أن نجرب العيش ولو للحظات خارجه، آن لشعبنا الأوان أن يغير طريقة تفكيره ونظره إلى الأمور ومجرياتها على الأقل من باب كسر الروتين.

آن لنا أن نحطم قيود الحكومات القمعية، ونحطم معها أعراض متلازمة ستوكهولم التي صارت تجري مجرى الدم فينا.

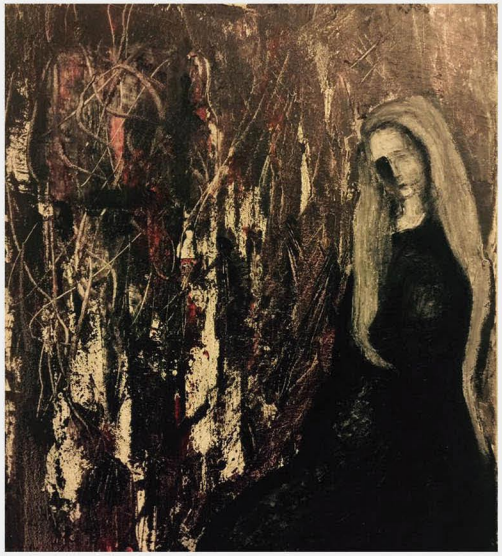

الاحتكار هو الحل

كتبت مرةً في إحدى تعليقاتي: إنّ التجار هم أدرى الناس بإدارة الحصار، فتعاونوا معهم ولا تتعاونوا عليهم، ووعدت بالتوضيح، فاستنكر بعض الناس ما كتبت وهناك من انتظر التوضيح، وأظن أنّ الكثيرين فهموا ما أردته من ذلك التعليق.

لا أريد من العنوان أن أشرعن الاحتكار، فهو مرفوض جملةً وتفصيلاً، ولكن يمكن الاستفادة من بعض آلياته في **مواجهة الحصار** عن طريق التعاون بين التجار والقائمين على العمل المدني بما يضمن مصلحة الجميع، ويعطي التجار فرصة في تحمّل مسؤولياتهم تجاه مجتمعهم، وذلك بإدارة رشيدة لتدفق المواد الغذائية تضمن عدم فقدانها، وتضمن أرباحهم ومصالحهم في الوقت نفسه، وقدرتهم على الاستمرار بإدخال المواد الغذائية بطرقهم الخاصة ومن خلال تعاونهم مع الجهات المدنية والعسكرية .

الأمر باختصار هو أن كسر الاحتكار بالطرق التقليدية، وباستخدام القوة سيؤدي إلى العديد من المشكلات سأسردها تباعاً وهي:

١. فقدان المواد الأساسية المخزنة بشكل أسرع من السوق بسبب اتاحتها للجميع بالسعر المعقول؛ مما يؤدي إلى استهلاكها بسرعة دون أخذ طول الحصار بالحسبان؛ مما يؤدي إلى جوع الناس في وقت أقصر نسبياً.

٢. عدم تشجع التجار على المخاطرة من أجل ادخال المواد إلى المدينة؛ لأنّ ذلك لن يكون مربحاً بشكل يتناسب مع حجم الخطورة الكبيرة التي ستتعرض له سيارات البضائع والتي يمن أن تُدمر، مما سيوقف العمل التجاري وبالتالي سيوقف تدفق المواد الغذائية إلى المدينة بشكل كبير.

٣. فقدان النقد من المدينة، لأنّ توقف التجارة سيؤدي إلى إخراج النقود من أجل العمل بها خارجاً بدل من تجميدها.

٤. البحث عن الخلاص الفردي وإخلاء المدينة بالكامل.

٥. سيطرة الجهات العسكرية على المواد الموجودة بحجة كسر الاحتكار؛ مما يؤدي إلى غلاء مضاعف للكميات القليلة الموجودة والاقتتال عليها.

٦. هروب التجار من المدينة خوفاً من السرقة أو الاعتقال، وتحالف من بقي منهم مع العسكريين لحماية تجارتهم، مما يؤدي لغلاء مضاعف بسبب أجور الحماية .

٧. انتشار سوق سوداء للأغذية وبيعها بكميات كبيرة لمن يمتلك المال لمنع مصادرتها أو كسر احتكارها، مما يجعلها تتكدس فقط في بيوت الأغنياء والتي لا يمكن فتحها باعتبارها مستودعات.

بينما يؤدي التعاون السابق إلى التقنين في استخدام المواد بسبب غلائها، وإمكانية عمل المنظمات الخيرية في مساعدة المعدومين بسبب توفر المواد، وشجاعة التجار في استجلاب المواد بشكل مستمر بسبب الأرباح المرضية، والصمود أكبر مدة ممكنة بحال صحية وغذائية جيدة وليست معدومة كلياً، مما يجعل الجوع بعيداً عن المدينة بشكل كامل، وغير ذلك من الإيجابيات التي يمكن لحظها.

أخيراً ... ليست هذه المقالة تشجيع على الاحتكار وإنّما تشجيع على التعاون وعدم التصادم مع التجار، على أن يتقي التاجر الله في الناس فلا إفراط ولا تفريط، والتضامن والصبر بين الناس هو وحده الكفيل على جعل الحصار بلا فائدة للأعداء، وليذكر الناس بأنّهم محاصرون فمن غير الممكن أن تكون لحياة كما يشتهون ... ستكون ناقصة جداً، ولكن لنعمل على ألا تكون معدومة.

المدير العام

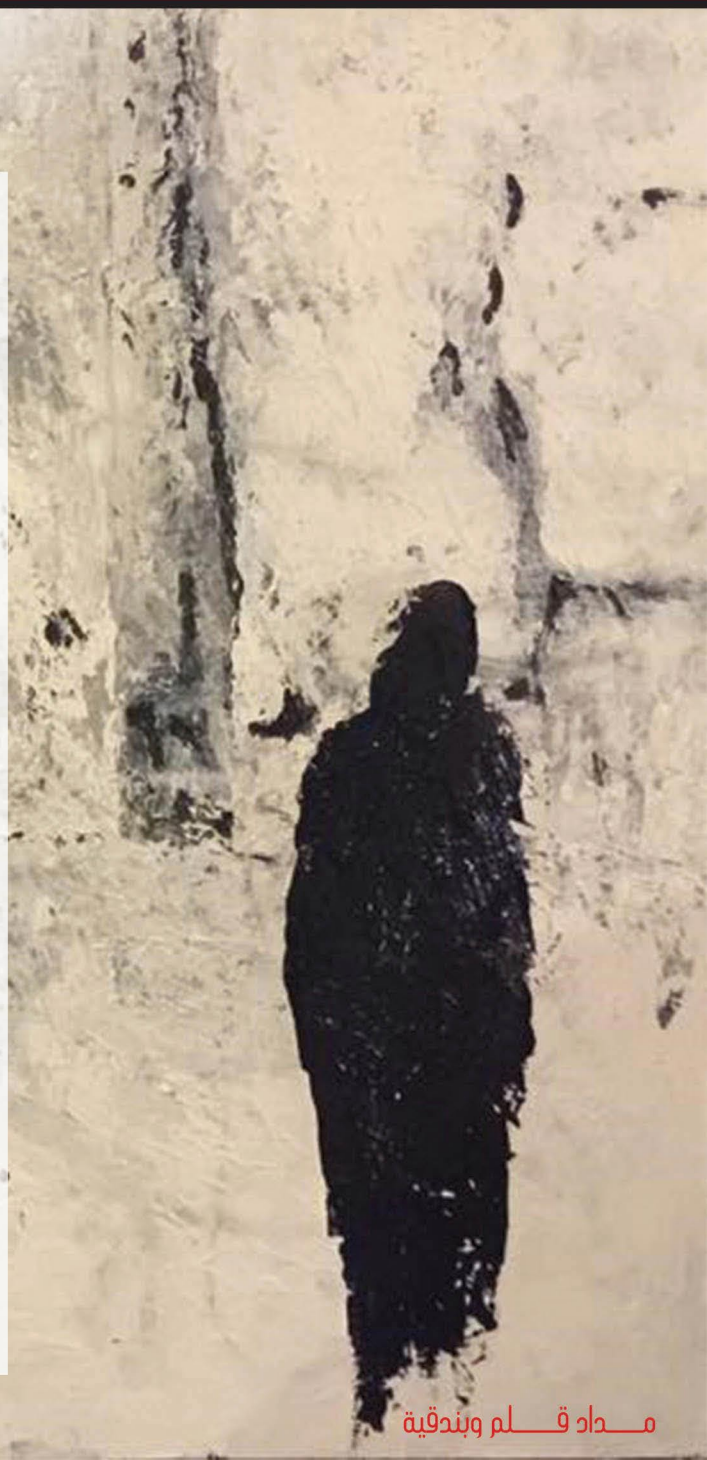

مـــداد قـــلم وبندقية

اللوحة للفنانة السورية ميريام سلامة